

The Effect of Employing the Cognitive Journeys Strategy via the Web on Teaching History to Develop Historical Thinking Skills among Seventh Grade Female Students in Jordan

Duha Sami Abdul Haraiza^{(1)*}

(1) Part-time Lecturer, University of Jordan, Jordan.

Received: 23/03/2024

Accepted: 20/04/2024

Published: 30/12/2024

* *Corresponding Author:*
dohaa52@yahoo.com

DOI: <https://doi.org/10.59759/educational.v3i4.823>

Abstract

This study aimed to reveal the effect of employing the strategy of cognitive trips via the web in teaching history to develop historical thinking skills among seventh-grade female students. The study sample consisted of (60) female students, who were chosen intentionally and were divided into two groups: experimental group of (30) students who were taught according to the cognitive journey strategy via the web, and a control group of (30) students who were taught according to the conventional method. To achieve the objectives of the study, the researcher prepared a test of historical thinking skills and a guide for employing a cognitive journey strategy via the web. The results of the study showed: the presence of statistically significant differences at the level of significance

($\alpha = 0.05$) in the development of historical thinking skills on the sub-skills and on the total score of the test in favor of the experimental group that studied the strategy of cognitive journeys via the web. The researcher recommends providing the necessary training for male and female teachers during service to master the use of these historical techniques and employ them in teaching history.

Keywords: Cognitive Journeys, Historical Thinking Skills, History Subject.

A Special Issue on the Conference on Learning and Teaching in the Digital Age.

أثر توظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس مادة التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طالبات الصف السابع الأساسي في الأردن

ضحى سامي عبد الحرايزه^(١)

(١) محاضر غير متفرغ، الجامعة الأردنية، عمان - الأردن.

ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر توظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس مادة التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طالبات الصف السابع الأساسي. وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالبة، تم اختيارهن بالطريقة القصدية، وتم تقسيمهن إلى مجموعتين: تجريبية بلغت (٣٠) طالبة تم تدريسها وفق إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب، وضابطة بلغت (٣٠) طالبة درست وفق الطريقة التقليدية. ولتحقيق أهداف الدراسة، أعدت الباحثة اختبار مهارات التفكير التاريخي ودليلاً لتوظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في تنمية مهارات التفكير التاريخي على المهارات الفرعية وعلى الدرجة الكلية للاختبار، ولصالح المجموعة التجريبية التي درست إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب. وتوصي الباحثة بتوفير التدريب اللازم للمعلمين والمعلمات أثناء الخدمة على إتقان استخدام هذه التقنيات التاريخية وتوظيفها في تدريس مادة التاريخ.

الكلمات المفتاحية: الرحلات المعرفية عبر الويب، مهارات التفكير التاريخي، مادة التاريخ.

مقدمة.

تعد شبكة الإنترنت إحدى المستحدثات التكنولوجية المهمة لدورها الكبير في التقارب الزمني والمكاني. ومع تطور شبكة الإنترنت وظهور ما يسمى بالويب، أصبح من الضروري على المعلم والمتعلم تصفح الإنترنت، والاستفادة من خدماتها في البحث عن المعلومات، واستخلاصها، وتحليلها، ونشرها، والاستفادة من تجارب الآخرين، وتبادل الآراء والأفكار فيما بينهم، واتخاذ القرار في حل المشكلات. وقد بدأت الإنترنت تأخذ أشكالاً متعددة، مثل التعلم عن بُعد، والتعلم بمساعدة الحاسوب، والتعليم عبر الإنترنت، والتعليم الإلكتروني، والتعلم الافتراضي. وبالتالي تغيرت النظرة للتعليم حتى تتوافق مع متطلبات العصر، مما يتطلب إعداد مناهج متطورة تتناسب مع المعلم القادر على التكيف مع الثورة التكنولوجية، وتزويده بالحقائق والمعلومات المناسبة وتنمية مهاراته المختلفة في الحصول على المعرفة بنفسه من مصادرها المتنوعة.

وأكد عبد المنعم (٢٠٠٥) أن استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة في تعليم الدراسات الاجتماعية،

خاصة مواد التاريخ، يسهم في رفع مستوى التحصيل الأكاديمي للطلبة، ويساعدهم على التكيف مع التدفق المعرفي في مجالات الحياة المختلفة. كما تزيد هذه التقنيات من دافعية الطلبة للتعلم، وتدفعهم للمشاركة بفاعلية في المواقف التعليمية، وتعليمهم موضوعات قد تكون صعبة بالنسبة لهم.

ويشعر المتعلمون بصعوبة مادة التاريخ، ويزداد هذا الشعور بسبب أن هناك نسبة كبيرة من المعلمين يعتقدون بذلك. والواقع أن معظم ما يشعر به المتعلمون من صعوبات أثناء دراسة هذه المادة يعود إلى طبيعة إستراتيجيات التدريس المستخدمة (عبد الله، ٢٠٠٣).

وقد ظهرت فكرة الرحلات المعرفية عبر الويب على يد (Dodge)، الأستاذ الباحث بجامعة سانتياغو بولاية كاليفورنيا. وتتلخص فكرته في بناء فعاليات وأنشطة موجهة، تبحث في موضوع أو قضية معينة، ويعتمد الحل فيها على مصادر المعلومات، وهي في معظمها مواقع موثوقة ومتخصصة على شبكة الإنترنت ومنتقاة مسبقاً. كما يمكن استخدام المصادر التقليدية مثل الكتب والموسوعات والمجلات والأقراص المدمجة، أو الاستعانة بأشخاص لهم علاقة بموضوع البحث (Dodge, 1997).

وتعدّ إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب من الإستراتيجيات الحديثة التي تركز على عمليات البحث والاستكشاف عبر الإنترنت للحصول على المعلومات بأقل جهد ووقت ممكن. كما تنمي المهارات العقلية العليا لدى المتعلمين، مثل التركيب والتحليل والتقييم. وتحقق أهدافاً تربوية تسهم في تنمية الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية لدى المتعلم، مما يساعده على مواكبة التطور والتكيف مع الآخرين. وتعدّ هذه الإستراتيجية مجالاً خصباً لاستثارة التفكير، حيث تحفز العمليات العقلية لدى المتعلم، وتجعل منه باحثاً ومستكشفاً يتقصى المعلومات حتى يصل إلى ما يريد (الفار، ٢٠١١).

وترتكز إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب حول المتعلم، حيث تتكون من مهام مختلفة تساعد على إجراء عمليات بحث واستكشاف للمعلومات، وتنمي مهاراته، وتساعد على بناء معرفة خاصة به، ومن إبداعه. لهذا فإنه يستطيع التعامل مع المعرفة بطريقة علمية مفيدة أكثر من مجرد حفظ المعلومات واستظهارها (جودة، ٢٠٠٩).

ويعدّ التفكير التاريخي أحد أنواع التفكير المهمة، فهو يساعد الفرد على الوصول إلى الحقيقة التاريخية باتباع خطوات منظمة. وتكمن أهميته في أنه يساعد على بناء المعرفة لدى الطلبة، وينمي قدرتهم على التفكير التاريخي، ويعزز مهارات القراءة والكتابة النقدية. كما يعزز الهوية الوطنية لدى الطلبة من خلال تنمية المشاعر والأحاسيس الوطنية. يتطلب التفكير التاريخي البحث عن العلاقات

بين الحقائق التاريخية، والتوصل إلى مفاهيم تاريخية وتطبيقها لتنمية فروض السبب والنتيجة، وهي فروض تدعم بالأدلة التاريخية (خريشة والصفدي، ١٩٩٩).

بناءً على ما سبق، هناك حاجة لإعادة النظر في محتوى المقرر المدرسي لمادة "التاريخ" باستخدام إستراتيجية تدريسية تعتمد على التعليم الإلكتروني، بحيث تكون محوراً للمتعلم. تهدف هذه الإستراتيجية إلى مساعدة طالبات الصف السابع الأساسي في تنمية تفكيرهن التاريخي، واكتساب اتجاهات إيجابية نحو مادة التاريخ، بالإضافة إلى إثرائهن بالمعلومات القيمة بطريقة مشوقة وممتعة. ومن هنا جاءت الدراسة الحالية للتعرف على أثر توظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طالبات الصف السابع الأساسي في الأردن.

مشكلة الدراسة وأهميتها

نتيجة لدخول المستحدثات التقنية في مجال التعليم، ولأن العديد من الباحثين التربويين في مجال التاريخ نادوا بأهمية الاستفادة من التجارب العالمية في مجال الرحلات المعرفية عبر الويب، فقد بدأ الاهتمام بتطبيق هذه الإستراتيجية في تدريس مادة التاريخ.

ومن الملاحظ في واقع التدريس لمادة التاريخ في مدارسنا، أن المناهج تركز بشكل كبير على الحقائق فقط، ويقاس نجاح الطالبات بقدرتهن على حفظ واسترجاع الكم الهائل من الحقائق والمعلومات، بينما لا تحظى مهارات التفكير التاريخي بالاهتمام الكافي. ويرجع ذلك إلى قلة توظيف طرائق وإستراتيجيات حديثة في التدريس، وهو ما أكدته دراسات سابقة مثل دراسة خريسات (٢٠١٩) والطريفي (٢٠٢٠)، التي أظهرت ضعف الطالبات في تنمية مهارات التفكير التاريخي نتيجة اعتيادهن على طرائق وإستراتيجيات تدريس تقليدية. وهذا ما لاحظته الباحثة من خلال خبرتها في مجال التدريس، حيث أن العديد من المعلمين يجهلون إستراتيجيات التدريس التي تعتمد على الرحلات المعرفية عبر الويب ودورها في تنمية التفكير التاريخي ومهاراته.

وترى الباحثة أنه نتيجة لتطور المناهج الدراسية، أصبح من الضروري استخدام إستراتيجيات تعليمية حديثة تساعد المتعلمين على تنمية مهارات التفكير التاريخي. لذا، تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن أثر توظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طالبات الصف السابع الأساسي في الأردن. وتتمثل أهداف الدراسة في الإجابة على السؤال التالي: ما أثر توظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس مادة التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طالبات الصف السابع الأساسي في الأردن؟

وقد انبثق عن سؤال الدراسة الفرضية البحثية التالية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات الطالبات في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على اختبار تنمية مهارات التفكير التاريخي، تُعزى لتوظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب مقابل الطريقة الاعتيادية.

أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من أنها تقدم قائمة بمهارات التفكير التاريخي التي يمكن تنميتها في ضوء إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في مادة التاريخ، مما يساعد في تطوير مناهج التاريخ. بالإضافة إلى ذلك، توفر الدراسة دليلاً للمعلم لاستخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تنفيذ وحدة من منهج التاريخ للصف السابع. كما يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في إعداد وتدريب المعلمين لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطلبة، وتغذية المكتبة بالدراسات السابقة حول تدريس التاريخ باستخدام طرائق وإستراتيجيات حديثة.

مصطلحات الدراسة

إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quest): عرفها طلبة (19,2011) بأنها "إستراتيجية تعتمد على تقديم مهمات تعليمية محددة تساعد المتعلم على القيام بنفسه بعمليات مختلفة من البحث والاستكشاف للمعلومات عبر الويب، واستخدام هذه المعلومات وتوظيفها وليس مجرد الحصول عليها". وعرفتها الباحثة إجرائياً: إستراتيجية لتعليم التاريخ تركز البحث والتقصي من طالبات الصف السابع الأساسي، وتعتمد على صفحات ويب محددة مسبقاً من المعلمة وبعض أدوات الاتصال والتفاعل، وذلك من خلال موقع إلكتروني، تدخل إليه الطالبات في أي وقت ومن أي مكان وفي أثناء دراستها تمر بالعديد من الخبرات التعليمية، من أجل اكتساب مهارات التفكير التاريخي، ومن خلال الأنشطة والمهام الخاصة بكل رحلة تقوم بها الطالبات تحت إشراف وتوجيه المعلمة.

مهارات التفكير التاريخي: عرّفها خريسات (3,2019) بأنها: "تلك المهارات العقلية والأدائية التي يكتسبها الطالب أثناء دراسته محتوى تاريخي معين، بما يساعده على فهم المادة التاريخية، وتحليلها وتفسيرها للأحداث التاريخية، واستخدام مهارات البحث التاريخي، والإدراك الزمني والمكاني لتلك الأحداث، واتخاذ القرارات بشأنها".

وعرفتها الباحثة إجرائياً: مجموعة الأنشطة العلميّة والمهارات التي تمارسها طالبات الصفّ السّابع بهدف إدراك مهارات التفكير التّاريخي بين الأحداث التّاريخيّة، وقيست بالعلامات التي حصلن عليها الطالبات على اختبار مهارات التفكير التّاريخي.

طالّبات الصفّ السّابع: هي إحدى صفوف مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، حيث تتراوح أعمارهنّ بين (١٢) و (١٣) عام، فهي تعد بداية مرحلة تأسيس جديدة لدى الطالبات.

حدود الدراسة

تناولت الدراسة الحدود الآتية:

- **الحدود البشريّة:** طبقت هذه الدّراسة على عينة من طالبات الصفّ السّابع الأساسي في الأردن.
- **الحدود المكانيّة:** اقتصرّت هذه الدّراسة على مدرسة أم حبيبة للبنات التابعة لمديرية لواء البيارد في العاصمة عمان.
- **الحدود الزمانيّة:** طبقت هذه الدّراسة في أثناء الفصل الأول للعام الدّراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤).
- **الحدود الموضوعيّة:** التعرف إلى أثر توظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس مادة التّاريخ لتنمية مهارات التفكير التّاريخي لدى طالبات الصفّ السّابع الأساسي في الأردن في الوحدة الثالثة "المظاهر الحضارية للدولة الاموية"

الإطار النظري

الرحلات المعرفية عبر الويب:

عرفتها الطويلعي (٢٠١٢، ١٠) بأنها إستراتيجية لتعليم الدراسات الاجتماعية وتعلمها، ترتكز على البحث والنقصي من جانب الطلاب وتعتمد على صفحات ويب محددة مسبقاً توظف الوسائط المتعددة وبعض أدوات الاتصال والتفاعل. يتم ذلك من خلال موقع إلكتروني يدخل إليه الطالب في أي وقت من أي مكان، وأنشاء دراسته يمر بالعديد من الخبرات التعليمية، وتكتسب الطالبات الاتجاهات والمهارات والمعلومات حسب قدراتهن وسرعتن الذاتية في التعلم تحت إشراف المعلم. وظهرت فكرة الرحلات المعرفية عبر الويب على يد (Dodge)، الأستاذ الباحث بجامعة سانتياغو بولاية كاليفورنيا. تنلخص فكرته في بناء فعاليات وأنشطة موجهة، تبحث في موضوع أو قضية معينة، ويعتمد الحل فيها على مصادر المعلومات، وهي في معظمها مواقع مقننة ومتخصصة

على شبكة الويب ومنقاة مسبقاً. يمكن أيضاً استخدام المصادر التقليدية مثل الكتب والموسوعات والمجلات والأقراص المدمجة أو الاستعانة بأشخاص لهم علاقة بموضوع البحث.

قسمت الرحلات المعرفية عبر الويب إلى نوعين، وفقاً للفترة الزمنية المحددة لتنفيذ الرحلة المعرفية والقدرات الذهنية والمهارات الحاسوبية لدى الطالبات، والأهداف التعليمية والمهام الملقاة على عاتق الطالبات في الرحلة المعرفية عبر الويب:

١. **الرحلات المعرفية عبر الويب قصيرة المدى**: تتراوح مدتها بين حصة واحدة وأربع حصص. وغالباً ما يكون الهدف التربوي منها هو الوصول إلى مصادر المعلومات وفهمها واسترجاعها. وغالباً ما تكون مقتصرة على مادة دراسية واحدة، ويتطلب إتمام مهام الرحلات المعرفية عبر الويب قصيرة المدى القيام بعمليات ذهنية بسيطة.

٢. **الرحلات المعرفية عبر الويب طويلة المدى**: تتراوح مدتها بين أسبوع وشهر كامل. تتمحور حول أسئلة تتطلب عمليات ذهنية متقدمة مثل التحليل والتركيب والتقييم. ويقدم حصاد الرحلات المعرفية عبر الويب طويلة المدى في شكل عروض شفوية أو مكتوبة للعرض على الشبكة، وقد تتطلب هذه العروض الإجابة عن الأسئلة المحورية للمهمة (Dodge, 1997). تعد إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب إستراتيجية فعالة مثمرة للتعليم، عندما تكون موجهة بشكل سليم نحو تحقيق أهداف تربوية تسهم في تنمية الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية لدى الطالب، والتي تساعد على مواكبة التطور والتكيف مع من حوله. كما أن إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب تعتبر مجالاً خصباً لاستثارة التفكير، حيث تستثير العمليات العقلية لدى الطالب، مما يجعله يبحث ويستكشف ويتقصى، حتى يصل إلى ما يريد الوصول إليه (الفار، ٢٠١١).

مهارات التفكير التاريخي:

عرّف السيد (٢٠٠٢: ٢٦٨) مهارات التفكير التاريخي بأنها: "تلك المهارات التي يستخدمها المؤرخ عند تعامله مع المادة التاريخية، وتهدف إلى الكشف عن المعلومات والحقائق ذات العلاقة التاريخية". وتتضمن هذه المهارات: اختيار المصدر التاريخي، جمع المادة التاريخية، تفسير الأحداث التاريخية، تنظيم الحقائق والمعلومات التاريخية ذات العلاقة، وإصدار الحكم عليها.

أما الباحثة فقد عرفت مهارات التفكير التاريخي بأنها: قدرة طالبات الصف السابع الأساسي على تكوين تصور ذهني لشيء ووضعه التاريخي، وكذلك إدراك العلاقات التاريخية بين الحقائق والمفاهيم والتعميمات لاستخدامها في بناء المعرفة التاريخية وتوظيفها في الرحلات المعرفية عبر الويب ضمن مادة التاريخ. وتشمل المهارات المرتبطة بالتفكير التاريخي مثل مهارات التتابع الزمني، الفهم والاستيعاب التاريخي، التفسير والتحليل التاريخي، والبحث التاريخي. تقاس إجرائياً بالعلامات التي تحصل عليها الطالبات في اختبار المواقف لمهارات التفكير التاريخي في كل مهارة، بالإضافة إلى العلامة الكلية.

أهمية التفكير التاريخي:

تؤكد الاتجاهات التربوية على تعليم التفكير إدراكاً منها بأهميته والحاجة الماسة إليه. وقد ذكر قطامي (٢٠٠٤) أهمية التفكير في النقاط التالية:

١. **المنفعة الذاتية للتعلم:** حيث يصبح المتعلم قادراً على المشاركة في مناقشات يرتبط نجاحها بتفوقه في التفكير الجيد.
 ٢. **المنفعة الاجتماعية العامة:** حيث يصبح أفراد المجتمع قادرين على اكتساب مهارات التفكير الجيد، مما يمكنهم من أن يكونوا مواطنين صالحين ذوي دور إيجابي في خدمة مجتمعهم.
 ٣. **الصحة النفسية:** تعزز القدرة على التفكير الجيد الراحة النفسية وتساعد على التكيف مع المتغيرات من حول الشخص، على عكس الذين يفكرون بشكل خاطئ.
- ويشار إلى أن التفكير التاريخي له تأثير كبير في حياة الفرد بشكل عام، وفي حياة المتعلم بشكل خاص. فالمعلومات التاريخية التي يحصل عليها المتعلمون طوال مدة دراستهم في المدرسة تكون محدودة وتعرض للنسيان بسهولة. مادة التاريخ ليست جامدة بل نامية ومتطورة، وتزداد اتساعاً وعمقاً مع مرور الزمن.

خصائص التفكير التاريخي:

- يتميز التفكير التاريخي بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن أنماط التفكير في العلوم الأخرى، فهو هوية الماضي وانعكاس المستقبل. من أبرز هذه الخصائص:
- يضع الإنسان في حيزه الاجتماعي ويدرك العلاقات التي تربطه بمن حوله.
 - يؤثر في تكوين معتقدات الإنسان وأساليب تفكيره وعمله.
 - يضع الأحداث في بعدها الزمني والمكاني.

- يعزز التمتع والتفكير النقدي البناء، ويسهم في الحكم على من استطاعوا تخطي ظروفهم بالإرادة والحرية.

يلاحظ في مجال الدراسات الاجتماعية وجود معايير عامة للدراسات الاجتماعية ككل، ووجود معايير أخرى جرى تطويرها لفروع الدراسات الاجتماعية المختلفة (التاريخ، والجغرافيا، والتربية الوطنية)، وتتوطد العلاقة بين هذه السلسلة من المعايير الاجتماعية، وتُعبّر عن التّوّقات الشّاملة لما ينبغي أن ينجزه المتعلمون، وهي بذلك تظهر الجانب التّكاملي بين فروع الدراسات الاجتماعية، أما المعايير الفرعية فهي متخصصة في التفاصيل وهي بذلك تظهر خصوصية كل فرع، وهذا ما تمثله المعايير المستخدمة في هذه الدراسة،

حيث أن تقديم التطبيق الناجح لإستراتيجية الرحلات المعرفية عبر ويب في الدراسات الاجتماعية بصفة عامة والتاريخ بصفة خاصة، يعتمد على درجة عالية من المصادقية المتعلقة تبسط المفاهيم وزيادة قدرة الطلاب على التعلم، من خلال التجريب النشط، وتمثل أشكال التجريب النشط - مجموعة تقنيات أو أساليب تدريس متنوعة مثل لعب الأدوار، وعمل مشاريع بحثية، وطرح أسئلة متعددة المستويات، حيث يمثل الهدف الأول والأساسي من هذا التجريب النشط تشجيع الطلاب على تعليم أنفسهم بأنفسهم تحت إشراف معلمهم (2003, Lipscomb).

الدراسات السابقة

دراسة الطويلي (٢٠١٢): هدفت دراسة الطويلي (٢٠١٢) إلى التعرف على أثر استخدام الرحلات المعرفية في تنمية التحصيل الدراسي للمواد الاجتماعية. أجريت الدراسة في إحدى المدارس الحكومية في المملكة العربية السعودية، حيث استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي لتحقيق أهداف الدراسة. تألفت أدوات الدراسة من اختبار تحصيلي لقياس الكم المعرفي واستبانة لقياس اتجاهات الطالبات نحو الرحلات الافتراضية. تم تطبيقها على عينة مكونة من (٢٢) طالبة. أظهرت النتائج أن الطالبات اللاتي درسوا باستخدام الرحلات الافتراضية كانت تحصيلهن أفضل من الطالبات اللاتي درسوا بالطريقة التقليدية، كما أظهر الطالبات اتجاهات إيجابية نحو الرحلات الافتراضية.

دراسة حجر (٢٠١٢): هدفت دراسة حجر (٢٠١٢) إلى معرفة أثر التدريس باستخدام الرحلات الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود بالرياض.

لتحقيق أهداف الدراسة، تم تصميم رحلة افتراضية تناولت أربعة موضوعات هي: طرق التدريس التقليدية، طرق التدريس الحديثة، الأنشطة التعليمية، والوسائل التعليمية. كما تم استخدام مقياس كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد كأداة للدراسة. تكونت عينة الدراسة من شعبتين تم اختيارهما عشوائياً، الأولى ضابطة مكونة من (٨٠) طالبة، والثانية تجريبية مكونة من (٨٠) طالبة. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي. أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر إيجابي للتدريس باستخدام إستراتيجية الرحلات الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الناقد. كما أوضحت النتائج أن التأثير كان ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) على المهارات التالية: التحليل والاستنتاج، والتقييم، ولم يكن ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) على مهارتي الاستدلال والاستقراء.

دراسة هالت وكاراكس (٢٠١٤): قام كل من هالت وكاراكس (٢٠١٤) بدراسة هدفت إلى التعرف على الآثار المترتبة على تصميم مجموعة من التطبيقات لدى المعلمين قبل الخدمة في تخصص الدراسات الاجتماعية في جامعة أفيون كوكاتيب (Afyon Kocatepe) بتركيا. تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية مكونة من (٦٨) معلماً قبل الخدمة درسوا باستخدام الرحلات الافتراضية، ومجموعة ضابطة مكونة من (٤٠) معلماً قبل الخدمة درسوا بالطريقة التقليدية. كانت أداة الدراسة استبانة ليكرت (قبلية - بعدية) كبديل للاختبار التحصيلي، وذلك لقياس مستوى حماسهم اتجاه المقرر الذي قاموا بدراسته، وأدائهم في تصميم مجموعة من التطبيقات ضمن المقرر. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين المجموعتين التجريبية والضابطة في دوافع المشاركين وحماسهم اتجاه المقرر الذي قاموا بدراسته، لصالح المجموعة التجريبية التي صممت التطبيقات المستندة إلى الرحلات الافتراضية.

دراسة كولميناس كوليس وجارسيا وريس (٢٠١٦): سعت دراسة كولميناس كوليس وجارسيا وريس (٢٠١٦) إلى تقديم نموذج تعليمي لتحليل مهارات التفكير التاريخي من خلال طريقة "القراءة مثل المؤرخ" التي أعدتها جامعة ستانفورد من خلال تدريس مقرر التاريخ الحديث للفلبين، وتناول موضوع إندروس بونيفاسيو والحرب الأمريكية الفلبينية. تم استخدام المنهج شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة، حيث تكونت العينة من (٥٠) طالباً في الصف السادس الابتدائي في مدينة كوزين (Quezon) بالفلبين. تم بناء أداة تقويم تسمى "روبيرك" لقياس مهارات التفكير التاريخي لدى التلاميذ. توصلت نتائج البحث إلى أن الطريقة المقدمة كانت أكثر مناسبة لتدريس مهارات التفكير التاريخي، لأنها نجحت في دمج الطلاب نحو الدرس التاريخي من خلال التقصي عن طريق

الأسئلة التاريخية وتوظيف استراتيجيات القراءة. كانت تلك الطريقة وسيلة لتعلم تاريخي ذي معنى واكتساب مهارات التفكير التاريخي، بدلاً عن تذكر الحقائق التاريخية.

دراسة خريسات (٢٠١٩): هدفت دراسة خريسات (٢٠١٩) إلى الكشف عن أثر التدريس باستخدام إستراتيجية سكامبر (SCAMPER) في تحسين مهارات التفكير التاريخي لدى طالبات الصف السادس الأساسي. ولتحقيق هدف الدراسة، قامت الباحثة ببناء اختبار لقياس التفكير التاريخي، وتم التأكد من صدقه وثباته. تم اختبار أفراد الدراسة بطريقة عشوائية من مدارس الجامعة الثانوية الأولى التابعة لمديرية التربية والتعليم لعمان الثانية، حيث تكونت عينة الدراسة من (٥٥) طالبة من طالبات الصف السادس الأساسي. تم تقسيمهن بطريقة العشوائية العنقودية إلى مجموعة تجريبية مكونة من (٢٨) طالبة، ومجموعة ضابطة مكونة من (٢٧) طالبة. تم تدريس الوحدة الثالثة (العصر العباسي) والوحدة الرابعة (الدول المستقلة عن دول الخلافة) والوحدة الخامسة (الغزو الخارجي للعالم الإسلامي) من كتاب التاريخ للصف السادس الأساسي للمجموعة التجريبية باستخدام إستراتيجية سكامبر، في حين درست المجموعة الضابطة نفس الوحدات بالطريقة الاعتيادية. كشفت الدراسة عن مجموعة من النتائج، منها وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a < 0.005$) في تحسين مهارات التفكير التاريخي لدى طالبات الصف السادس الأساسي نتيجة لاستخدام إستراتيجية سكامبر.

دراسة الطريقي (٢٠٢٠): سعت دراسة الطريقي (٢٠٢٠) إلى بناء برنامج دراسي قائم على مدخل الطرائف التاريخية وفاعليته في تنمية المفاهيم التاريخية ومهارات التفكير التاريخي في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) لإعداد قائمة بالمفاهيم التاريخية المتضمنة في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط، والمنهج الوصفي (المسحي) لإعداد قائمة تتضمن مهارات التفكير التاريخي المناسبة للطالبات. كما تم بناء البرنامج التدريسي القائم على مدخل الطرائف التاريخية. تألفت عينة الدراسة من (٤٧) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط في مدارس الرواد الأهلية بمدينة الرياض، وتم تقسيمها إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية بلغ عددها (٢٥) طالبة، والأخرى ضابطة بلغ عددها (٢٢) طالبة. أظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج التدريسي القائم على مدخل الطرائف التاريخية في تنمية المفاهيم التاريخية ومهارات التفكير التاريخي في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طالبات الصف الأول المتوسط.

استعراض الدراسات السابقة: من خلال استعراض الدراسات السابقة، نلاحظ أن معظم الدراسات قد وظفت إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب لتنمية متغيرات مختلفة مثل التحصيل، مهارات التفكير الناقد، والمفاهيم التاريخية، وأكدت على الاتجاهات الإيجابية للتدريس باستخدام إستراتيجية الرحلات الافتراضية عبر الويب. تأتي هذه الدراسة مكمله لما جاءت به الدراسات السابقة، سواء الأجنبية أو العربية أو المحلية، التي تناولت موضوع المتاحف التاريخية الافتراضية ومهارات التفكير في منهاج مادة التاريخ في الأردن. وبالتالي، فإن هذه الدراسة تهدف إلى تقديم مساهمة فعالة على المستوى العلمي في المجال التربوي وكذلك في مجال المناهج وطرق التدريس.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

المنهج المستخدم: استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، الذي يتطلب وجود مجموعتين (ضابطة وتجريبية) من الأفراد، حيث يتم في هذا المنهج دراسة أثر متغير مستقل أو أكثر على متغير تابع أو أكثر. في التصميم شبه التجريبي، لا يتطلب الأمر التوزيع العشوائي للأفراد (المبحوثين) على المجموعات الضابطة والتجريبية، بل يتم تخصيص أو تعيين المجموعات كالشعب الصفية إلى المجموعات الضابطة والتجريبية (الجادري وأبو حلو، ٢٠٠٩).

هدف الدراسة:

تم في هذه الدراسة البحث في أثر المتغير المستقل، المتمثل في توظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب، على المتغير التابع، وهو تنمية مهارات التفكير التاريخي في مادة التاريخ لدى طالبات الصف السابع الأساسي.

أفراد الدراسة:

تم اختيار أفراد الدراسة من طالبات الصف السابع الأساسي باستخدام الطريقة القصدية من مدرسة أم حبيبة التابعة لمديرية التربية والتعليم لواء البیادر - وادي السير. تم اختيار هذه المدرسة للأسباب الآتية:

- تعاون الإدارة المدرسية مع الباحثة وتسهيل مهمتها وتقديم التسهيلات اللازمة لإجراء الدراسة.

- وجود شعبتين للصف السابع الأساسي في المدرسة.
- قرب المدرسة من مكان إقامة الباحثة، مما سهل متابعة تطبيق إجراءات الدراسة فيها.

اختيار العينة:

قامت الباحثة باختيار شعبتين من شعب الصف السابع الأساسي في مدرسة أم حبيبة الثانوية بطريقة عشوائية، هما:

- شعبة الصف السابع الأساسي (أ) وعدد الطالبات فيها (٣٠) طالبة.
- شعبة الصف السابع الأساسي (ج) وعدد الطالبات فيها (٣٠) طالبة.

تم استخدام التوزيع العشوائي لتخصيص الشُعبتين بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية. حيث كانت شعبة الصف السابع (ج) في المجموعة التجريبية، بينما تكونت المجموعة الضابطة من شعبة الصف السابع الأساسي (أ). كما يوضح الجدول التالي توزيع أفراد عينة الدراسة في المجموعتين التجريبية والضابطة:

الجدول (١)

توزيع أفراد الدراسة تبعاً لمتغير المجموعة

المجموعة	الإستراتيجية المستخدمة	الصف	عدد الطالبات
التجريبية	توظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب	السابع الأساسي (ج)	٣٠ طالبة
الضابطة	الطريقة الاعتيادية	السابع الأساسي (أ)	٣٠ طالبة
المجموع			٦٠ طالبة

وبذلك تكون أفراد العينة قد انقسمت إلى مجموعتين، هما:

- المجموعة التجريبية: التي خضعت للتعلم بتوظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس مادة التاريخ وتكوّنت من (٣٠) طالبة.
- المجموعة الضابطة: التي خضعت للتعلم باستخدام الطريقة الاعتيادية في تدريس مادة التاريخ وتكوّنت من (٣٠) طالبة.

تكافؤ مجموعتي الدراسة

تم استخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA)، وذلك لأنّ تصميم الدّراسة مكوّن من مجموعتين الأولى: تجريبية والثّانية ضابطة، بقياس قبلي وبعدي، فيقوم (ANCOVA) بضبط نتائج الطّالبات على الاختبار لقياس (درجات الطّالبات في اختبار مهارات التّفكير التّاريخي في مادة التّاريخ)، فتؤثر على نتائج الاختبار البعدي سواء أكانت المجموعتان على الاختبار القبلي متكافئتين أم غير متكافئتين، ولذلك لا يلزم عمل تحليل التّكافؤ على الاختبار القبلي للمجموعتين، لأنّ تحليل التّباين المشترك (ANCOVA) حلّ هذا الإشكال في حال كانت هناك فروق بين المجموعتين التّجريبية والضّابطة.

إجراءات الدراسة

لتحقيق الهدف من الدّراسة، قامت الباحثة بالإجراءات الأتية:

- ١- الحصول على الموافقات اللازمة لإجراء الدّراسة
- ٢- تم إعداد أداة الدّراسة اختبار لتنمية مهارات التّفكير التّاريخي، وإعداد دليل المعلم القائم على توظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب لتنمية مهارات التّفكير التّاريخي، وتم اختيار وتعيين عينة الدّراسة تبعاً لإستراتيجية التّدريس.
- ٣- عقد لقاءات مع المعلمة التي قامت بتدريس مادة التّاريخ لطالبات الصّف السّابع الأساسيّ وفق الطّريقة الاعتيادية، بهدف تطبيق الاختبارين القبلي والبعدي.
- ٤- القيام بالتّطبيق القبلي لاختبار تنمية مهارات التّفكير التّاريخي نحو مادة التّاريخ على طالبات الصّف السّابع الأساسيّ في المجموعتين التّجريبية والضّابطة لأغراض الضّبط الإحصائي، وتم القيام بالمعالجة التّجريبية بعد الانتهاء من توظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب، وتم إعادة تطبيق اختبار تنمية مهارات التّفكير التّاريخي نحو مادة التّاريخ لدى طالبات الصّف السّابع الأساسيّ في المجموعتين التّجريبية والضّابطة (التّطبيق البعدي)، وتم تصحيح إجابات الطّالبات، وتقريرها في جداول خاصة بذلك، ثمّ إدخال البيانات في الحاسوب ومعالجتها إحصائياً باستخدام " الرّزم الإحصائية للعلوم الاجتماعيّة" (spas)، والحصول على النتائج.

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، قامت الباحثة بإعداد اختبار لقياس مهارات التفكير التاريخي في مادة التاريخ. كما اقتضت الدّراسة إعداد قائمة بمهارات التفكير التاريخي الخاصة بوحدة "المظاهر الحضارية

للدولة الأموية"، والتي تم تدريسها لطالبات الصف السابع الأساسي في مادة التاريخ. بالإضافة إلى ذلك، تم إعداد دليل للمعلم لتدريس وحدة "المظاهر الحضارية للدولة الأموية" باستخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب.

١ - اختبار تنمية مهارات التفكير التاريخي

بناء الاختبار تنمية مهارات التفكير التاريخي: مرّت عملية بناء الإعداد بالمرحل التالية:

المرحلة الأولى: استقراء بعض الأدبيات السابقة التي اعتمدت بإعداد الاختبارات بصفة عامة واختبار تنمية مهارات التفكير التاريخي، وثمّ تحديد هدف الاختبار في أثر توظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية مهارات التفكير التاريخي لمجموعة البحث.

المرحلة الثانية: تحديد أبعاد اختبار مهارات التفكير التاريخي من خلال الاسترشاد بالدراسات والكتابات ذات الصلة بالاختبار كل من: كوليناس وجاريسا (٢٠١٦)، خريسات (٢٠١٩)، الطريفي (٢٠٢٠). كما اعتمدت الباحثة أهداف تدريس مادة التاريخ كما حدّتها وزارة التربية والتعليم الأردنية، بالإضافة الى خبرة الباحثة التدريسية، وقامت الباحثة بحصر مهارات التفكير التاريخي وتصنيفها في أربعة مجالات: التتابع الزمني التاريخي، والفهم والاستيعاب التاريخي، والبحث التاريخي، والتفسير والتحليل التاريخي، والجدول رقم (٢) يوضع تحليل الأهداف والأوزان النسبية لها والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (٢)

تحليل الأهداف والأوزان النسبية لاختبار تنمية مهارات التفكير التاريخي

مستوى التفكير التاريخي	عدد الأهداف	الوزن النسبي للهدف
التتابع الزمني التاريخي	٧	٢٤.١٣%
الفهم والاستيعاب التاريخي	٣	١٠.٣%
البحث التاريخي	١٠	٣٤.٤%
التفسير والتحليل التاريخي	٩	٣١.٠%
المجموع الكلي للأهداف	٢٩	١٠٠%

بحيث تم بناء اختبار التفكير التاريخي (القبلي، والبعدي) من نمط الاختيار من متعدد، وتمثل في أسئلة الاختيار المتعدد ذو البدائل الأربعة، أحدهما صحيح، وتكون من أربع مجالات وقد بلغ عدد

المهارات (١٦)، وكانت مجموع أسئلتها (٢٩) سؤال.

المرحلة الثالثة: وتشمل إعداد وصياغة مفردات الاختبار، حيث صمم الاختبار بطريقة مواقف تحليلية لأحداث تاريخية حيث صحح الاختبار وحددت درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة، والدرجة النهائية للاختبار (٢٩) علامة، وتم الاعتماد على مفتاح التصحيح.

٢- الصدق الظاهري للاختبار تنمية مهارات التفكير التاريخي

بعد الانتهاء من بناء الاختبار في نسخته الأولى، والتي جاءت في (٢٩) سؤالاً، وتلي ذلك عرض الاختبار على عدد من المحكمين ذوي الخبرة في تخصصات المناهج والتدريس والدراسات الاجتماعية، والقياس والتقويم التربوي، وعددهم (١٠) محكمين، وطلب منهم إبداء الرأي والملاحظات على الاختبار من حيث: مدى مناسبة وتحقيق الاختبار لأهداف الدراسة، وشموليته، وتنوع محتواها، وتقييم مستوى الصياغة اللغوية والإخراج، ومدى وضوح تعليمات الاختبار للطلّابات، مع حذف أو إضافة أو تعديل ما يروونه مناسباً بما يساعد على تحقيق أهداف الاختبار.

٣- ثبات الاختبار

لمعرفة مدى ملائمة الاختبار وموضوعيته طبق على عينة استطلاعية من خارج أفراد الدراسة، بلغ عددها (٣٠) طالبة بواقع شعبة من مدرسة ام حبيبة الثانوية الشاملة للبنات (ب) التابعة لمدرية لواء الببادر اختبرت عشوائياً، وفي أثناء إجراء التطبيق لم يكن هناك ملاحظات حول الاختبار من الطّالبات، وهذا مؤشر دلّ على وضوحه، حيث لم يتم توجيه أيّ سؤال أو ملاحظة من قبل الطّالبات أثناء إجراءه، وبالتالي لا يحتاج إلى إجراء أيّ تعديل عليه. وتم حساب صدق الاتساق الداخلي للاختبار التفكير التاريخي، وبلغ معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (٠.٩٥١) وإعادة الاختبار (0.82) وهي قيم مناسبة لغايات الدراسة، وتراوحت معامل تميز الفقرة بين (٠.٩٥١-١٣,٧٤)، وكانت معامل صعوبة الفقرة (٠.٤٠-٠.٥٠) وجاءت القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

٤- تم تحديد الزمن المناسب للاختبار

تم تحديد الزمن المناسب للاختبار بحساب الزمن الذي استغرقته أول طالبة وآخر طالبة في الاختبار، وذلك باستخدام المعادلة الآتية:

$$\text{متوسط الزمن} = \text{زمن الطالبة الأولى} + \text{زمن الطالبة الأخيرة}$$

وظهر أنّ الزّمن الذي استغرقته الطّالبة الأولى في الإجابة عن أسئلة المواقف لمهارات التّفكير التّاريخي هو (٤٣) دقيقة، بينما الزّمن الذي استغرقته الطّالبة الأخير في الإجابة هو (٤٧) دقيقة، واتضح من النّتيجة الاستطلاعية أنّ الزّمن المناسب لانتهاء جميع الطّالبات من الإجابة عن الاختبار (٤٥).

٥ - دليل توظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب

سعت الدّراسة الحالية إلى التّحقّق من مدى فاعلية توظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية مهارات التّفكير التّاريخي لدى طالبات الصّف السّابع الأساسي في مادة التّاريخ في الأردن، لغرض تحقيق هدف الدّراسة تمّ إعداد دليل المعلم في تدريس الوحدة " المظاهر الحضارية في الدّولة الأمويّة " لمادة التّاريخ للصّف السّابع الأساسي وبدأت بالخطوات التالية:

أولاً: مراجعة الأدب التّربوي والدّراسات السّابقة والادلة، الطويلعي (٢٠١٢)، حجر (٢٠١٢)، هالت وكاراس (٢٠١٤)، ومنهاج التّاريخ للصّف السّابع الأساسي، ودليل المعلم من وزارة التّربية والتّعليم والإطار العام والنتائج العامة والخاصّة لمنهاج التّاريخ للصّف السّابع الأساسي في الأردن.

ثانياً: تم توظيف الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس الوحدة الثّانية "المظاهر الحضاريّة في الدّولة الأمويّة" من كتاب التّاريخ للصّف السّابع الأساسي بحيث تعطي الطّالبة القدرة على تنمية مهارات التّفكير التّاريخي، وذلك بالاستعانة بكل من كتاب الطّالبة ودليل المعلم، وقد تكون من (٦) دروس، استغرق (٩) حصص دراسية واشتمل أيضاً على العناصر الآتية:

- مقدمة الدليل.
- إرشادات عامة للمعلم.
- أهداف الدليل.
- التعريف بالوحدة التّعليميّة.
- أهداف الوحدة العلميّة.
- المواد والوسائل التّعليميّة المقترحة لدراصة الوحدة.
- الأنشطة التّوعليميّة المقترحة لتعليم الوحدة.
- أدوات وأساليب التّقويم المستخدمة.
- عرض دروس وحدة (المظاهر الحضارية للدولة الأموية).

تصميم الدراسة

استخدمت الدراسة الحالية التصميم شبه التجريبي والذي يتكون من مجموعتين ضابطة وتجريبية واختبارين قبلي وبعدي، على النحو الآتي:

EG	O1	X	O1
CG	O1	-	O1

حيث أن:

EG: المجموعة التجريبية.

CG: المجموعة الضابطة.

O1: اختبار تنمية مهارات التفكير التاريخي.

النتائج

للإجابة عن سؤال الدراسة: "ما أثر توظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس مادة التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طالبات الصف السابع الأساسي في الأردن؟"، قامت الباحثة بالإجابة عن هذا السؤال على مستويين:

المستوى الأول: الدرجة الكلية للاختبار؛ حيث قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية لنتائج الطالبات على اختبار مهارات التفكير التاريخي القبلي والبعدي، وكما هو موضح في الجدول (٣) الآتي:

جدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية لنتائج الطالبات على اختبار تنمية مهارات التفكير التاريخي القبلي والبعدي

الخطأ المعياري	المتوسط الحسابي المعدل	الاختبار البعدي		الاختبار القبلي		الدرجة العليا	العدد	المجموعة
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي			
٠.٥٦١	٢٠.٨٣	٣.٩٣	٢١.٠٠	٢.٢٥١	١٤.٩٧	٢٩	٣٠	التجريبية
٠.٥٦١	١٥.٣٠	٤.٧٦	١٥.١٣	٥.٢٧	١٤.٥٣		٣٠	ضابطة

ولفحص فيما إذا كانت هذا الفروق ذات دلالة إحصائية قامت الباحثة بإجراء الاختبار الإحصائي (Ancova) وكانت نتائجه كما هو وارد في الجدول (٤) الآتي:

جدول (٤)

نتائج تحليل التباين المشترك Ancova لفحص دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية لنتائج الطّالّبات على الدّرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير التّاريخي القبلي والبعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر (η^2)
التفكير التاريخي القبلي	٥٦٨.٥٤٣	١	٥٦٨.٥٤٣	٦٠.٣٥٧		
المجموعة	٤٥٧.٦٧٠	١	٤٥٧.٦٧٠	٤٨.٥٨٦	*٠.٠٠٠	٠.٤٦٠
الخطأ	٥٣٦.٩٢٣	٥٧	٩.٤٢٠			
المجموع	١٦٢١.٧٣٣	٥٩				

* دال إحصائياً عند ($\alpha= ٠.٠٥$)

تشير النتائج الواردة في الجدول (٤) أنّ الفرق في متوسط درجات الطّالّبات على اختبار مهارات التفكير التّاريخي ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha= ٠.٠٥$)، ولصالح الطّالّبات من المجموعة التّجريبية، وأنّ هناك أثر لتوظيف استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية مهارات التفكير التّاريخي؛ حيث بلغت قيمة مربع إيتا (η^2) (٠.٤٦٠)، أي أنّ ٤٦% من درجة اكتساب مهارات التفكير التّاريخي لدى طالبات الصّف السّابع الأساسي تعزى لتوظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب.

المستوى الثّاني: المهارات الفرعية للتفكير التّاريخي: حيث قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات لدرجات الطّالّبات على اختبار مهارات التفكير التّاريخي القبلي والبعدي للمهارات الفرعية؛ وكما هو موضح الجدول (٥) الآتي:

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطالبات على المهارات الفرعية لاختبار مهارات التفكير التاريخي القبلي والبعدي

المجموعة	المهارة	العدد	الدرجة العليا	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي		المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري
				المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
التجريبية	النتابع الزمني	٣٠	٧	٣.٥٧	١.٣٣	٤.٦٣	١.٨٨	٤.٥٩	٠.٢٣٧
		٣٠		٣.٤٧	١.٢٠	٣.٥٣	١.٢٠	٣.٥٧	٠.٢٣٧
التجريبية	الفهم والاستيعاب التاريخي	٣٠	٣	١.٤٧	٠.٥٧	٢.٠٧	٠.٨٣	٢.٠٤	٠.١٢٤
		٣٠		١.٤٣	٠.٨٦	١.٥٣	٠.٧٣	١.٥٦	٠.١٢٤
التجريبية	التفسير والتحليل التاريخي	٣٠	٩	٤.٢٧	١.٦٢	٦.٤٧	١.٦٨	٦.٤٣	٠.٢٩٤
		٣٠		٤.٢٠	١.٧٩	٤.٤٧	١.٨٥	٤.٥٠	٠.٢٩٤
التجريبية	البحث التاريخي	٣٠	١٠	٥.٦٧	١.٤٩	٧.٨٣	١.١٨	٧.٧٦	٠.٢١٥
		٣٠		٥.٤٣	٢.٧٤	٥.٦٠	٢.١٩	٥.٦٧	٠.٢١٥

يتبين من النتائج الواردة في الجدول (٥) أنَّ هناك فروقاً في المتوسطات الحسابية لنتائج الطالبات على المهارات الفرعية لاختبار التفكير التاريخي؛ وذلك ما بين نتائج الاختبار القبلي والاختبار البعدي، ولفحص فيما إذا كانت هذا الفروق ذات دلالة إحصائية قامت الباحثة بإجراء الاختبار الإحصائي (Mancova) وكانت نتائجه كما هو وارد في الجدول (٦) الآتي:

جدول (٦)

نتائج تحليل التباين المشترك (Mancova) لفحص دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية لنتائج الطالبات على المهارات الفرعية لاختبار مهارات التفكير التاريخي القبلي والبعدي

مصدر التباين	المهارة	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر (η^2)
التفكير التاريخي القبلي	النتابع الزمني	٢٨.٠٥٥	١	٢٨.٠٥٥	١٦.٧٤٣		
	الفهم والاستيعاب التاريخي	٠.١٠٨	١	٠.١٠٨	٠.٢٣٥		
	التفسير والتحليل التاريخي	٠.٦٢٧	١	٠.٦٢٧	٠.٢٤٢		
	البحث التاريخي	٣٣.٨٣٥	١	٣٣.٨٣٥	٢٤.٤٢٥		

مصدر التباين	المهارة	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر (η^2)
المجموعة هوتلنج = ١.٣١٠ ف = ١.٣١٠ ح = ٠.٠٠٠	التابع الزمني	١٥.٥١٠	١	١٥.٥١٠	٩.٢٥٦	* ٠.٠٠٤	٠.١٤٦
	الفهم والاستيعاب التاريخي	٣.٥٢٠	١	٣.٥٢٠	٧.٦٤٩	* ٠.٠٠٨	٠.١٢٤
	التفسير والتحليل التاريخي	٥٥.٥٥٧	١	٥٥.٥٥٧	٢١.٤٤٧	* ٠.٠٠٠	٠.٢٨٤
	البحث التاريخي	٦٤.٩٨٦	١	٦٤.٩٨٦	٤٦.٩١٤	* ٠.٠٠٠	٠.٤٦٥
الخطأ	التابع الزمني	٩٠.٤٨٥	٥٤	١.٦٧٦			
	الفهم والاستيعاب التاريخي	٢٤.٨٥٤	٥٤	٠.٤٦٠			
	التفسير والتحليل التاريخي	١٣٩.٨٨٣	٥٤	٢.٥٩٠			
	البحث التاريخي	٧٤.٨٠٣	٥٤	١.٣٨٥			
المجموع	التابع الزمني	١٦٢.٥٨٣	٥٩				
	الفهم والاستيعاب التاريخي	٣٩.٦٠٠	٥٩				
	التفسير والتحليل التاريخي	٢٤٠.٩٣٣	٥٩				
	البحث التاريخي	٢٥٤.١٨٣	٥٩				

* دال إحصائياً عند ($\alpha = ٠.٠٥$)

تشير النتائج الواردة في الجدول (٦) أنَّ الفروق في متوسط درجات الطالبات على المهارات الفرعية لاختبار مهارات التفكير التاريخي ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha = ٠.٠٥$)، وعلى جميع المهارات الفرعية (التتابع الزمني، الفهم والاستيعاب التاريخي، التفسير والتحليل التاريخي، البحث التاريخي) ولصالح الطالبات من المجموعة التجريبية؛ حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة لاختبار هوتلنج (١.٣١٠) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = ٠.٠٥$) وهذا يعني وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات الطالبات الصف السابع في المجموعتين التجريبية والضابطة على مهارات التفكير التاريخي الأربعة (التتابع الزمني، الفهم والاستيعاب التاريخي، التفسير والتحليل التاريخي، البحث التاريخي)، كما تراوحت قيمة (ف) المحسوبة ما بين (٠.٢٣٥) و (٤٦.٤١٤)، وهذه القيم دالة إحصائياً عند المستوى ($\alpha < 0.50$) وللتعرف على حجم تأثير توظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية كل مهاره من مهارات التفكير التاريخي، تم حساب مربع إيتا (η^2) وقد بلغت قيمة مربع إيتا على كل مهارة من مهارات التفكير التاريخي

(النتابع، الفهم، التفسير، البحث) وعلى التوالي (٩.٢٥٦، ٧.٦٤٩، ٢١.٤٤٧، ٤٦.٩١٤). وأنّ هناك أثر لتوظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية مهارات التفكير التاريخي الفرعية (النتابع الزمني، الفهم والاستيعاب التاريخي، التفسير والتحليل التاريخي، البحث التاريخي)؛ حيث بلغت قيمة مربع إيتا (η^2) (٠.١٤٦، ٠.١٢٤، ٠.٢٨٤، ٠.٤٦٥) على التوالي، أي أنّ ١٤.٦% من درجة اكتساب مهارة التتابع الزمني لدى طالبات الصف السابع الأساسي تعزى لتوظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب. وأنّ ١٢.٤% من درجة اكتساب مهارة الفهم والاستيعاب التاريخي لدى طالبات الصف السابع الأساسي تعزى لتوظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب، وأنّ ٢٨.٤% من درجة اكتساب مهارة التفسير والتحليل التاريخي لدى طالبات الصف السابع الأساسي تعزى لتوظيف الإستراتيجية، وأنّ ٤٦.٥% من درجة اكتساب مهارة البحث التاريخي لدى طالبات الصف السابع الأساسي تعزى لتوظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب.

المناقشة والتوصيات

مناقشة نتائج الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر توظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس مادة التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طالبات الصف السابع الأساسي في الأردن. تم تحليل سؤال الدراسة الرئيسي: "ما أثر توظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس مادة التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طالبات الصف السابع الأساسي في الأردن؟"، وكانت نتائج التحليل كالتالي:

أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طالبات الصف السابع الأساسي في الأردن، سواء على الدرجة الكلية للاختبار أو على المهارات الفرعية للاختبار، لصالح المجموعة التجريبية التي تم توظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريسها. كما تبين أن هناك تأثيراً واضحاً لإستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية مهارات التفكير التاريخي.

ترى الباحثة أن مادة التاريخ تعد من المواد الدراسية المهمة التي تسهم في تشكيل وتنمية مهارات التفكير لدى الطالبات في مختلف المراحل الدراسية، وذلك لأنها تتعامل مع دراسة المجتمعات والحضارات، وتتناول الأحداث والوقائع في فترات زمنية مختلفة. كما أن التاريخ يمتلك منهجاً خاصاً

في البحث والتفكير والتأمل، مما يتطلب نشاطاً عقلياً يحفز مهارات النقد والتحليل والتفسير واتخاذ القرار وإصدار الأحكام.

بالإضافة إلى ذلك، ساهمت الرحلات المعرفية عبر الويب في إثراء خبرات الطالبات، حيث قامت بربط المعلومات المجردة الواردة في وحدة "الحضارة الأموية" في الكتاب المدرسي بالرحلات المعرفية عبر الويب. وقد ساعدت الرحلات على تصوير الأحداث التاريخية بشكل ملموس، مما سهل على الطالبات إدراك جوانب النقص في القضايا التاريخية بسهولة، وكذلك تحديد العلاقات غير المنطقية وغير المنظمة بين الأحداث التاريخية. كما ساعدت في التحقق من صحة المعلومات التاريخية المعروضة عبر الويب، مما زود الطالبات بفهم أعمق للتاريخ وأحداثه، وبالتالي ساهمت في تنمية مهارات التفكير التاريخي في جميع جوانبها.

كما أن إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب اعتمدت على الأنشطة الحسية والتطبيقية، مما ساعد الطالبات في بناء المعرفة بشكل شخصي وأتاح لهن فرصاً متعددة لممارسة مهارات التفكير التاريخي.

قدمت هذه الإستراتيجية للطالبات خبرات تعليمية متكاملة من مصادر متنوعة مثل الصور والأشكال والألوان، حيث تفاعلت هذه المصادر معاً لتقديم تجارب تعليمية وتفاعلية ساعدت في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطالبات.

تتوافق هذه النتائج مع دراسات سابقة، مثل دراسة الطويلي (٢٠١٢) وحجر (٢٠١٢)، التي أظهرت تأثيراً واضحاً لاستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية التحصيل الدراسي في المواد الاجتماعية. كما تتفق مع دراسة هالت وكاركس (٢٠١٤) التي تناولت أثر إستراتيجية الرحلات المعرفية على المعلمين قبل الخدمة.

المراجع

المراجع باللغة العربية:

- جودة، شكري. "أثر توظيف الرحلات المعرفية عبر الويب (Web quest) في تدريس العلوم على تنمية النور العلمي لطلاب الصف التاسع الأساسي بمحافظة غزة" (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، فلسطين، ٢٠٠٩.

- عبد الله، حسام، طرق تدريس التاريخ لجميع المراحل الدراسية. دار اسامه للنشر، عمان، ٢٠٠٣.
- خريشة، علي والصفدي، حسين. " مستوى معرفة معلمي التاريخ للمرحلة الثانوية لمهارات البحث والتفكير التاريخي (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، إربد، ١٩٩٩.
- خريسات، مها. "أثر التدريس باستخدام استراتيجيه سكامر (SCAMPER) في تحسين مهارات التفكير التاريخي لدى طالبات الصف السادس الاساسي في الاردن". عمادة البحث العلمي، الجامعة الاردنية، عمان - الاردن، ٢٠١٩، ٤٦(١)، ٥٨٣-٦٠١.
- السيد، جابر. "أثر استخدام مدخل الطرائف التاريخية في تدريس التاريخ على التحصيل وتنمية بعض مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ الصف الثاني ثانوي". مجلة كلية التربية، ٢٠٠٢، ١٨(١)، ٢٥٣ - ٢٨٥.
- السيد، جيهان. تدريس الدراسات الاجتماعية، ط٢، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٢.
- قطامي، نايفة. "الإستراتيجيات المعرفية للتعلم المنظم ذاتيا للطلبة الجامعيين وعلاقتها بمتغير التحصيل الدراسي والمرونة المعرفية والدافعية المعرفية". مجلة مستقبل التربية المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤.
- يوسف، هالة. "فاعلية استخدام أنشطة قائمة على الذكاءات المتعددة في تدريس التاريخ على تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي والميول نحو المادة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي". مجلة كلية التربية، ٢٠١٢، ٩٢(٢)، ٦٧٨-٦٩٣.
- الطريفي، هناء. "برنامج تدريسي قائم على مدخل الطرائف التاريخية وفاعليته في تنمية الفاهيم التاريخية ومهارات التفكير التاريخي في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض". (إطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٠.
- الجادري، عدنان وأبو حلو، يعقوب. الأسس المنهجية والاستدلالات الإحصائية. عمان: إثراء للنشر.
- عبد المنعم، منصور (٢٠٠٥). تدريس الجغرافيا وبداية عصر جديد، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٩.
- الفار، زياد. "مدى فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب (quest web) في تدريس الجغرافيا على مستوى التفكير التأملّي والتحصيل لدى تلاميذ الصف الثامن الأساسي" (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، ٢٠١١.

- خريشة، علي والصفدي، حسين. "مستوى معرفة معلمي التاريخ للمرحلة الثانوية لمهارات البحث والتفكير التاريخي" (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، إربد، ١٩٩٩.
- عبد الله، حسام. طرق تدريس التاريخ لجميع المراحل الدراسية، دار اسامه للنشر، عمان، ٢٠٠٣.
- حجر، امنة. "أثر التدريس باستخدام الرحلات الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الملك سعود السعودية، ٢٠١٢.
- طبله، عبد العزيز. تطبيقات تكنولوجيا التعلم في المواقف التعليمية، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، ٢٠١١.
- الطويلعي، مرفت. "أثر الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس المواد الاجتماعية على التحصيل الدراسي وتنمية التثوق التقني لدى طالبات التعليم الثانوي" (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى، السعودية، ٢٠١٢.

المراجع باللغة الإنجليزية:

- Halat, E., & Karakus, F, Integration of Web Quest in a Social Studies Course and Motivation of Pre-service Teachers, *The Georgia Social Studies Journal*, 2014, 4(1), 20-31.
- Dodge,B." Some thoughts about webquests". website:
<http://webquest.sdsu.edu/aboutwebciuests.html>.retrieved on: 1997, 8/5/2013.
- Culminas, M., Garcia, E. & Reyes, W.. **Teaching Historical Thinking Skills Through** ,Reading Like A Historian Method. *The Normal Lights*, 2016, 10(1), pp56 – 77.
- Lipscomb, G. "I Guess it Was Pretty Fun": Using Web quest In The Middle School Classroom, *Clearing House*, Vol 76, Part 3, 2003.